احدهما الفا وللاخر الفين فيسأل صاحب الالفين ان يعطى الفا اخرى نظير الف الاول فيجتمع له اضعاف ما للاول واما ان التشبيه عايد لال محمد فقط وفى البيان عن الشيخ ابى حامد ان الشافعى رضى الله تعالى عنه نص عليه وغير الانبياء وان لم يساووهم لكن المطلوب هنا صلاة على ال محمد مثل الصلاة على ابراهيم واله فى اصل الثواب والتعظيم دون كمالها لاستحالة مساواة غير النبى له فيه وزعم ابن القيم بطلان ذلك عن الشافعى لان فصاحته تاباه لانه تركيب ركيك ليس فى محله وليس بركيك اذ التقدير وصل على ال محمد كما صليت على ابراهيم فهو متعلق بالجملة الثانية وليس مخالفا لقاعدة الشافعى ان المتعلقات ترجع الى جميع الجمل خلافا للزركشى لان محله ما لم يمنع منه مانع وهنا المانع ايهام ان ابراهيم افضل نعم جا التشبيه فى رواية من غير ذكر لال واما ان التشبيه للمجموع بالمجموع فان الانبيا من ال ابراهيم كثيرون فان قوبلت تلك الذوات الكثيرة من ابراهيم واله بالصفات الكثيرة التى لمحمد صلى الله عليه وسلم امكن انتفاء التفاضل ويقرب منه قول ابى اليمن بن عساكر وابن عبد السلام ما حاصله ان الصلاة على النبى واله شبهت بالصلاة على ابراهيم واله فيحصل لنبينا واله من اثار الرضوان ما يقارب الحاصل لابراهيم واله الذين هم معظم الانبياء ثم تقسم الجملة فلا يحصل لاله منها ما حصل لال ابراهيم اذ غير الانبياء لا يساويهم فيتوفر ما بقى من اثار الرضوان الشاملة لمحمد واله على محمد صلى الله عليه وسلم وهذا يشعر بانه افضل من ابراهيم انتهى واعترض بانه جاء فى رواية مقابلة الاسم بالاسم فقط ولفظها اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم واما ان التشبيه هنا انما وقع بين عطية تحصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكن تحصلت له قبل الدعاء [اذا] انما يتعلق بمعدوم مستقبل وبين عطية حصلت لابراهيم وح فالذى حصل له قبل الدعاء لم يدخل فى التشبيه وهو الذى فضل به ابراهيم عليهما الصلاة والسلام فسقط الاشكال من اصله وانما يرد لو وقع التشبيه فى الخبر بان يقال العطية لمحمد [صلعم] كالعطية الحاصلة لابراهيم واما ان التشبيه باعتبار ما يحصل لمحمد واله من الصلاة كل فرد فرد فيحصل من مجموع ذلك اضعاف ما لابراهيم واله مما لا يحصيه الا الله تعالى وبينه السبكى ووالده بان كل من صلى بهذه الكيفية

يستجاب

يستجاب له ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم دعوة مستجابة وما طلبه كل غير ما طلبه الاخر ولهذا كان تحصيلا للحاصل وح فانه تعالى يصلى على نبيه صلاة مماثلة لصلاة على ابراهيم واله كلما دعى عبد فلا تنحصر الصلوات عليه من ربه التى كل واحدة منها بقدر ما حصل لابراهيم واله اذ لا ينحصر عدد من صلى عليه بهذه الصلاة واما ان التشبيه راجع للمصلى اى اعطنى ثوابا على صلاتى على النبى صلى الله عليه وسلم مثل ثواب المصلى على ابراهيم وفيه من البعد والتكليف ما لا يخفى واما ان التشبيه به على غير مطرد بل قد يكون بالادون كما فى قوله تعالى مثل نوره كمشكاة واين يقع نورها من نوره تعالى ولكن لما كان المراد ثم الظهور والوضوح للسامع حسن تشبيه النور بالمشكاة وكذا هنا لما كان تعظيم ابراهيم واله مشهورا عند ساير الطوايف حسن ان يطلب لمحمد واله مثل ذلك ويؤيده قوله فى خبر مسلم وغيره فى العالمين عقب ذكر ابراهيم دون ال محمد اى كما اظهرت الصلاة على ابراهيم واله فى العالمين فالتشبيه من باب الحاق ما لا يشتهر بما اشتهر لا من باب الحاق ناقص بكامل واما ان سببه ان محمدا من ال ابراهيم كما صح عن ابن كعب عباس رضى الله عنهما فكانه امرنا ان نصلى على محمد واله خصوصا بقدر ما صلينا عليه مع ابراهيم واله عموما فيحصل لال محمد ما يليق بهم ويبقى الباقى كله له وهو ازيد مما لغيره من ال ابراهيم قطعا فح ظهرت فايدة التشبيه وان المطلوب له بهذا اللفظ افضل من المطلوب بغيره من الالفاظ واما ان المراد باللهم صل على محمد اجعل من اتباعه من يبلغ النهاية فى امر الدين كما صليت على ابراهيم بان جعلت فى اله انبياء يحدثون بالمغيبات وعلى ال محمد كما صليت على ال ابراهيم بما اعطيتهم من التشريع والوحى فاعطاهم التحديث فمنهم محدثون بفتح الدال وشرع لهم الاجتهاد وقرره حكما شرعيا فاشبهوا الانبياء فى ذلك وفيه من البعد ما لا يخفى واستحسن النووى جواب الشافعى وتشبيه الاصل بالاصل والمجموع بالمجموع وغير المجموع بالمجموع وزيف الكرمانى وليس كما زعم السابعة من فى احاديث زيادة الترحم فى صلاة التشهد وبها اخذ بعض الشافعية والمالكية والحنفية لكن بالغ جمع فى الرد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)